العلم العثماني. وانتصر محمد الفاتح بفضل الله ثم بفضل قوته وعزيمته وحماس جنوده وتفوق مدفعيته، فوقعت المدينة تحت أقدامه. ودخل السلطان المدينة ظُهراً يمتطي صهوة جواده في موكب حافل، يتبعه وزراؤه وقواده وجنوده، وسار في الشارع المؤدي إلى كنيسة آيا صوفيا، وترجَّل أمام الباب وانحنى، ووضع حفنة من التراب على رأسه خضوعاً لله وشكراً، وطلب من أحد المؤذنين أن يؤذن للصلاة، وأصبحت آيا صوفيا مسجداً جامعاً من أعظم مساجد الإسلام.

الجمهوريات الإسلامية المستقلة عن الاتحاد السوفيتي

يدل التاريخ على أن المسلمين في الجمهوريات المستقلة عن الاتحاد السوفيتي كانوا في الأصل مسلمين يعيشون في أراضٍ إسلامية مستقلة، زحف عليها الروس واحتلوها، وجعلوها ضمن الاتحاد السوفيتي الذي انهارت قواعده في الأعوام الأخيرة، وظهرت بدلاً عنه الجمهوريات المستقلة، التي يُعَدُّ قيامها نصراً عظيماً من الله لسكان تلك الجمهوريات الذين عانَوُا القهر الديني والاضطهاد لسنوات طويلة تحت عنت روسيا لقيصرية، ثم تحت نير النظام الشيوعي؛ فقد كانت روسيا قبل النظام لشيوعي وبعده دولة عدوانية، تركز زحفها على جيرانها، ابتداءً من القرن لتاسع عشر خصوصا، فضمت منطقة جورجيا إليها عام ١٢١٦هـ/ ١٨٠١م، واعترفت إيران بذلك في المعاهدة التي وقعتها مع الروسيا عام ١٢٢٨هـ/ ١٨١٣م، وضمت روسيا مناطقَ تركستان إليها عام ١٢٤١هـ/

١٨٢٦م نتيجة للحرب التي وقعت بينها وبين إيران في تلك السنة.

وفي عام ١٢٧٩هـ/ ١٨٦٤م ضمت روسيا إليها مناطق الشركس والقوقاز التي تمتد من البحر الأسود إلى بحر قزوين، بل ضمت كل المناطق التي تقع بين منغوليا وقزوين، وكانت هذه المناطق إسلاميةً قبل استيلاء الروس عليها.

وسلك الروس في سياستهم لتلك المناطق سياسة القضاء على الهوية الوطنية لهذه الجمهوريات لغة وشريعة وجعلتها جزءاً من الروسيا، بل لجأت إلى دفع أعداد كبيرة من العناصر الروسية إلى المناطق الإسلامية، وتهجير عدد كبير من السكان المسلمين إلى مناطق أخرى لخلخلة التجمع الإسلامي، فنقلت المسلمين إلى براري سيبريا وأواسط آسيا، وشحنت بهم أذربيجان وتركستان والقوم.

وكانت أهم المناطق الإسلامية التي ضمت إلى بلاد الاتحاد السوفيتي السابق أوزبكستان وتركمانستان وجورجيا وطاجيكستان وأذربيجان وأرمينية وقيرغيزيا وكازاخستان.

والمسلمون في الجمهوريات المستقلة عن الاتحاد السوفيتي يمثلون نسبة خمس السكان في تلك المناطق، وهم يتزايدون بنسبة كبيرة، ويقدر عددهم بأكثر من ٥٠ مليون مسلم. ومع انحلال الاتحاد السوفيتي وانهيار الشيوعية وممارسة الحرية الدينية يتطلع المسلمون في الجمهوريات المستقلة إلى العالم الإسلامي لتوثيق الروابط مع دوله وشعوبه التي لا تنسى أن من بين سكان

تلك المناطق كان علماء أفاضل وأساتذة أجلاّء أدّوا للإسلام خدمات جليلة، منهم الإمام البخاري صاحب الصحيح، والثعالبي وابن سينا والترمذي صاحب الجامع الصحيح في الحديث، والجورجاني مؤلف الذخيرة، أوَّل دائرة معارف طبية في التاريخ، والبيروني الرياضي الفلكي الطبيب الكيميائي المؤرخ، والنسائي والنسوي والزمخشري والتفتازاني والسكاكي وأبو زيد البلخي. . وغيرهم من الأئمة الذين يذكر فضلهم على نشر الإسلام وخدمة أهدافه السامية.

أذربيجان:

إحدى الجمهوريات الإسلامية التي أعلنت استقلالها عقب انهيار الاتحاد السوفيتي في أواخر عام ١٤١٠هـ/ ١٩٩١م، وهي واحدة من ثلاث جمهوريات سوفيتية سابقة، تقع حول بحر الخزر هي (جورجيا وأرمينية وأذربيجان). وتشغل أذربيجان أقصى الطرف الجنوبي من الاتحاد السوفيتي الأوربي سابقاً، كما أنها تقع فيما وراء سلسلة جبال القوقاز العظيمة المعروفة باسم (قوقاز البولشوي). ويقدر عدد سكانها بستة ملايين ونصف مليون نسمة. ولأذربيجان أهمية خاصة بسبب منتجاتها القطنية والنفطية، ولأنها البوابة إلى إيران وآسيا الجنوبية الغربية.

ويوجد في شمال أذربيجان الطرف الشرقي لسلسلة جبال القوقاز، والتي يزيد ارتفاعها على ٤٢٧٦ متر عند قمة بازار ديوزي التي تنحدر بشدة